القضاءعلى "عصابةالأربعة"في نهاية الثورة الثقافية (٣٠ نيسان - ٢٤ تشرينالاولعام ١٩٧٦)

أ. د. فرقد عباس قاسم المياحي م. م. حسين عبد الكاظم عودةالحسيناوي

جامعة البصرة – كلية التربيةللعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

الخلاصة:

لقد لعبت جيانغ تشينغ زوجة ماو تسي تونغ وأتباعها دوراً كبيراً في احداث الثورة الثقافية. فقد كان لها النفوذ الواسع, وبشكل خاص عندما اخذت الحالة الصحية لـ ماو بالتدهور بشكل مستمر, مما ساعد ذلك على زيادة سلطتها داخل المكتب السياسي, فضلاً على العديد من مؤسسات الدولة. كان عام ١٩٧٦ عاماً مشؤوماً لجميع الصينيين فقد تدهور الوضع السياسي, وشهد الكثير من الاحداث المأساوية ومن ابرزها زلزال تانغشان في شمال الصين.من جهة اخرى ان الانهيار العاملإجراءاتالسياسية, خلقوضعاًمضطربافيالسنواتالاخيرةمنعهدالماويين, اذاصبحتسياسةالصينعلىنحومتزايدمنالقمعوالارهاب, منخلالالاعتقالاتالتعسفية, وانشطةالشرطةالسرية, وكان كل ذلك بسبب "عصابة الاربعة" الذين يتحملون المسؤولية الكبرى, في استخدام اساليب القمع والارهاب. فضلاً على التصعيد في الانتقاد ضد فئة معينة من اصحاب السلطة في الحكومة الصينية.

ان وفاة ماو تسي تونغ في٩ ايلولعام ١٩٧٦, ادت الى تداعيات خطيرة في البلاد, وعدماستقرارفيالمؤسساتالسياسية, وسببتالكثيرمنالتغييراتالجذريةفيالصين, اذ اصبحالمجتمعالصينياكثرتفككاً, وتراجعالانتاجالصناعي, فقد اجتاحتالمدنموجةمنالاضراباتالعمالية, والتباطؤفيالتصنيع, والتغيبعنالعمل, بسببالاحباطالذياصابهم, كذلكاستؤنفتالصراعاتالحزبيةالقديمةفيالثورةالثقافية, يرافقهُزيادةفيالجريمةوالفوضىالاجتماعية.ان "عصابةالاربعة" بدأوافياتخاذالخطواتالاولىنحوالاستيلاءعلىالسلطة, واستمروا في خلقاضطراباتجديدة.وقد حاولت جيانغ تشينغ وعصابتهاالثلاثة (وانغهونغون,وتشانغتشونتشياو, وياوونيوان), التخطيط للقيام بانقلاب عسكري ضد السلطة الجديدة, لاستلام زمام الامور,ونتيجة لذلك امر هوا قوة فنغ رئيس الوزراء الجديد في ٦ تشرين الاول عام ١٩٧٦, الذي تسلم السلطة بعد اقالة رئيس الوزراء السابق دنغ شياوبنغباللقاء القبض على "عصابة الاربعة" والتخلص منهم الى الابد, وانهاء الثورة الثقافية.

لمحة تاريخية:

بدأت البوادر الاولى للثورة الثقافية في ١١ تشرين الثاني عام ١٩٦٥[١]من خلال مهاجمة مسرحية بعنوان "اسقاط هاي جوي"[٢](*Hai Jui*)[٣]التي عرضت في مدينة شنغهاي[٤](*Shanghai*)[٥], كانت مسرحية ووهان مساعد عمدة مدينة بكين(*Beijing*), وهو مؤرخ وكاتب مسرحي[٦], تخفي افكاراً سياسية خفية ضد ماو

تسي تونغ[٧](*Mao Zedong*)[٨],ونتيجة لذلك اصبح المؤرخ ووهان الضحية الاولى في حرب ماو تسي تونغ وعدهُ خصمهِ في الحزب الشيوعي الصيني والدولة. من خلال تنديد ماو بالمسرحية ومؤلفها المشهور[٩].

كانت جيانغ تشينغ[١٠](*Jiang Qing*)زوجة ماو حريصة على الاضطلاع بدور اكثر نشاطاً في السياسة, واهتماماً عميقاً في المشهد الثقافي المعاصر[١١], ونتيجة لذلك بدأت جيانغ تشينغ بتنظيم حملة انتقادات ضد الدراما التاريخية, وبشكل خاص ضد مسرحية هاي جوي التي عدتها هجوماً مستتراً على دور ماو في كارثة "مشروع القفزة الكبرى الى الامام"(*Great Leap Forward Project*)[١٢], مما مهد ذلك للإعلان وبشكل رسمي من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في ١٦ أيار عام ١٩٦٦[١٣], للحملة التي عرفت باسم "الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى", التي تُعد ثورة التعصب الماوي والمعادية للرأسمالية[١٤].وكان الهدف الاساسي من هذه الثورة القضاء على القيادات العليا في داخل الحزب الشيوعي ويسيرون في الطريق الرأسمالي وعلى رأسهم الرئيس ليو شاو شي[١٥], (*Liu Shao-Chi*), ودنغ شياوبنغ[١٦](*Deng Xiaoping*)[١٧], لكي يتسنى الى ماو واتباعهِ السيطرة على السلطة. وخلال الاعوام (١٩٦٦-١٩٦٩) تعرضت البلاد الى الكثير من الويلات والمآسي بسبب ما ارتكب من جرائم وحشية من قبل الحرس الاحمر[١٨] (*Red Guards*) والمتمردون الثوريون بحق المسؤولين من الحزب الشيوعي الصيني والسياسيين والعسكريين ومختلف فئات المجتمع الصيني, فضلاً عن ذلك كان لجيانغ تشينغ دوراً كبيراً في القضاء على اغلب القيادات السياسية العسكرية في البلاد[١٩]. بحكم موقعها كنائب اول لرئيس مجموعة الثورة الثقافية المركزية(*Central Cultural Revolution Group*)تشن بودا[٢٠](*Chen Boda*)[٢١]. ونتيجة لذلك كان جيش التحرير الشعبي الصيني يعمل على تقوية نفوذهِ لتخليص البلاد من الاوضاع المضطربة, وانهاء العناصر اليسارية[٢٢].

بدأ الزعيم ماو البالغ من العمر ٧٥ عاماً[٢٣], بتمهيد الطريق لعقد المؤتمر التاسع للحزب, وانتقاء العناصر التي تساعدهُ في تنفيذ المشاريع التي كان يعتزم تنفيذها[٢٤]. ولذلك عقد المؤتمر الوطني التاسع للحزب الشيوعي الصيني في بكين بتاريخ ١ نيسان عام ١٩٦٩, واستمر حتى ٢٤ نيسان عام ١٩٦٩, من اجل تنظيم ادارة البلاد بعد نهاية الثورة الثقافية عام ١٩٦٩[٢٥].

لقد تغير الوضع السياسي الصيني بعدما كان وضعا مستقرا بعض الشيء خلال عام ١٩٦٩, في بداية شهر كانون الثاني عام ١٩٧٠ عادت الثورة الثقافية من جديد,من خلال محاربة الأعضاء المخضرمين في الحزب الشيوعي الصيني, والقضاء على منافسي ماو في السلطة. فقد كانت هناك معركة شاقة وحادة لتعبئة الجماهير, والقوى الثورية في الحزب للدفاع عن انجازات الثورة الثقافية, ان هذا الجهد يتطلب الاستهداف, وازالة وتحييد قادة الحزب الكبار من اجل الحفاظ على الثورة[٢٦], ان لين بياو[٢٧](*Lin Biao*) ورجالهِ العسكريين كانوا من الفريق الخاسر في مواجهة فريق جيانغ تشينغ[٢٨], في مؤتمر لوشان[٢٩](*Lushan*)الذي عقد في ٢٣ اب عام ١٩٧٠

من اجل ضمان رئاستهِ للبلاد بعد وفاة ماو, فقد زاد تعطشهِ للسلطة بعد هذا المؤتمر[٣٠], مما ادى ذلك الى اتخاذ ماو تدابير لتقويض سلطة لين بياو ورفاقهِ[٣١].
في ٢٤ كانون الثاني عام ١٩٧١ تعرض تشن بودا لانتقادات شديدة[٣٢], من خلال انتقاد افكاره العنصرية بعيداً عن لين بياو, فضلاً عن ذلك طالب ماو بقيام تشن بودا وانصارهِ بالنقد الذاتي[٣٣]. بعد ذلك بدأت حركة تسمى "انتقاد تشن بودا" قاموا فيها بالتنديد بـه وبأنه "خائن, جاسوس, وتحريفي" وكان ذلك بشكل علني[٣٤]. ان جيانغ تشينغ واتباعها الثلاثةوهم كلاً من (وانغهونغون[٣٥] (*Wang Hong Wen*),تشانغتشونتشياو[٣٦] (*Zhang Chanqiao*),وياوونيوان[٣٧] (*Yao Wenyuan*)), كان من دواعي سرورهم التخلص من تشن بودا, لأنه كان يشكل حجر عثرة لهم للاستيلاء على السلطة[٣٨].
كان ماو شديد الثقة بـ جيانغ تشينغ ومجموعة الثورة الثقافية المركزية رغم نقاط الضعف والقصور التي تعاني منها هذه المجموعة, بدلاً من لين بياو وجنرالاتهِ[٣٩].فقد استفادة المجموعة المدنية برئاسة جيانغ تشينغ, من سقوط لين بياو في ١٣ ايلول عام ١٩٧١, لأنه كان خليفة ماو المؤكد[٤٠]. وان نبأ وفاة لين بياو لم يتم الكشف عنه رسمياً حتى عام ١٩٧٢[٤١].
في اواخر كانون الاول عام ١٩٧٣ ظهرت حملة كبرى[٤٢], بانتقاد تعزيز الممارسات التعليمية التقليدية في الجامعات الصينية, وهذه الحملة مهدت الطريق لحركة سياسية كبرى[٤٣], عرفتبـ حملة "بي لين, بي كونغ" (*Pi Lin, Pi Kong*) "انتقاد لين, انتقاد كونفوشيوس[٤٤]" (*Criticize Lin, Criticize Confucius*)[٤٥],ان زوال لين بياو يمثل الى ماو و"عصابة الاربعة"[٤٦], الحفاظ على النضال ضد البيروقراطية ضمن حدود محددة, والسعي لتحقيق التوازن في حالة عدم التوفيق بين الجماعات المتنافسة, وقد اصبحت هذه الحملة وسيلة لتكثيف الصراع السياسي, وفرصة سانحة لمهاجمة سياسات منافسيهم[٤٧]. في ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٧٤ اطلقت جيانغ تشينغ وزعماء متطرفين آخرين[٤٨], حملة مكثفة لـ "انتقاد لين بياو, انتقاد كونفوشيوس"[٤٩], استمرت خلال عام ١٩٧٤, والتي كان هدفها الاساسي توجيه الانتقاد الى تشو ان لاي[٥٠](*Shou-en-lai*), لأنه كان يمثل المنافس الرئيس لها في خلافة ماو[٥١]. لقد لعبت جيانغ تشينغ وزمرتها دوراً فعالاً في هذه الحملة من خلال كتابة اعداد هائلة من المقالات النقدية حول الكونفوشيوسية عن طريق جامعة بكين وجامعة تشينغهوا التي تسيطر عليها جيانغ تشينغ واتباعها[٥٢]
لقد وضع الماويين اليساريين في موقف دفاعي[٥٣], فبحلول الربيع (٢١ آذار) عام ١٩٧٥ نفذ صبر ماو مع جيانغ تشينغ واتباعها, ونتيجة لذلك في نهاية شهر نيسان من العام نفسه, خضعت جيانغ تشينغ للنقد الذاتي في اجتماعات المكتب السياسي برئاسة دنغ شياوبينغ, وفي ٣ ايار عام ١٩٧٥ حذر ماو زوجتهِ من تشكيل "عصابة الاربعة" التي تهدد الوحدة والاستقرار في البلاد[٥٤]. وخلال شهر حزيران عام ١٩٧٥ انتقدت "عصابة الأربعة" واضطرت جيانغ تشينغ, ووانغ هونغ ون لتقديم النقد الذاتي في هذه الاجتماعات[٥٥].

في ٥ نيسان عام ١٩٧٦ تجمع عشرات الالاف من المواطنين الغاضبين في مسيرة حاشدة في "ميدان السلام السماوي" واقامة مظاهرات احتجاجية ضد السلطة في بكين[٥٦], وكانت اهداف هذه المظاهرات بشكل واضح ضد الزعماء اليساريين وماو تسي تونغ نفسه[٥٧], وبشكل خاص ضد الممارسات المتطرفة التي قامت بها "عصابة الاربعة"[٥٨]. كذلك ضد النظام الشيوعي بأكمله في جمهورية الصين الشعبية, فقد طالبوا بتحرير الفردية وحقوق الإنسان والإصلاح الديمقراطي للهيكل السياسي[٥٩]. في ٧ نيسان عام ١٩٧٦,اعلن ان مظاهرات "ميدان السلام السماوي" "حادث معادي للثورة"[٦٠], وادان المكتب السياسي هذا الحادث[٦١].

القضاء على "عصابة الأربعة" في نهاية الثورة الثقافية٣٠ نيسان - ٢٤ تشرين الاول عام ١٩٧٦:

لقد استفاد هوا قوه فنغ[٦٢],من سقوط دنغ شياوبنغ الثاني منالسلطة[٦٣]بعد وقت قصير من حادث "ميدان السلام السماوي", قام ماو بتعيين هوا قوه فنغ(٦٤) النائب الاول لرئيس الحزب[٦٥], اي جعلهِ في المركز الثاني من التسلسل الهرمي للحزب[٦٦], كما تم تعيين هوا قوه فنغ من قبل ماو خلفاً لـه في ٣٠ نيسان عام ١٩٧٦[٦٧]. وقد ادى ذلك الى اهتزازات خطيرة في عمل جهاز الدولة[٦٨]. ان هذا الحدث عكس استياء واسع النطاق من قبل القيادة الماوية, والذي جاء ليرمز الى صراع حادث "ميدان السلام السماوي"[٦٩]. وذكر المكتب السياسي بهذا الشأن: ((ان ماو قال مرة بأن هوا قوه فنغ غير قادر على قيادة الحزب, وانهِ يريد (ماو) ان تصبح جيانغ تشينغ رئيسة جديدة))[٧٠]. وبسبب الاحداث السابقة التي جرت في الصين تشكل ائتلاف في ٢١ حزيران عام ١٩٧٦ بين المعتدلين والقادة العسكريين ضد اليساريين المتطرفين من اجل معالجة الوضع الداخلي المضطرب[٧١].

ان آخر ظهور رسمي الى ماو تسي تونغ في المؤتمر العاشر للحزب في عام ١٩٧٦, وكان ظهورهِ مقتصراً مع كبار الشخصيات الأجنبية التي تزور الصين, في مقر اقامتهِ في القسم الامبراطوري القديم الذي يعرف بـ "المدينة المحرمة", وبسبب سوء حالتهِ الصحية التي اصبحت خطرة جداً[٧٢], اعلن الحزب المركزي رسمياً في ٢٧ حزيران عام ١٩٧٦ ان الرئيس ماو لم يعد قادراً على استقبال الزوار الاجانب[٧٣], عندها امر وانغ هونغ ون وبشكل فوري مؤيدوه المتمردين في شنغهاي بتجهيزهم بالسلاح والذخيرة, من اجل القيام بعمل عسكري مرتقب عند وفاة ماو[٧٤].

كان عام ١٩٧٦ عاماً مشؤوماً على الصينيين[٧٥], فقد تدهور الوضع السياسي, ووفاة القادة الواحد تلوا الآخر, بدأ من رئيس الوزراء تشو ان لاي,والمارشال تشو دي[٧٦](*Zhu De*), احد مؤسسي جيش التحرير الشعبي الصيني الذي توفى في يوم ٦ تموز عام ١٩٧٦في بكين عن عمر يناهز التسعين عاماً[٧٧]. كما شهدت جمهورية الصين الشعبية في الصباح الباكر من يوم ٢٨ تموز عام ١٩٧٦, واحدة من اشد الزلازل الضخمة في تاريخها, الذي حدث في شمال الصين بمنطقة(٧٨), تانغشان*(Tangshan)*[٧٩], وكان مركزهُ على بعد ١٠٠ ميل شرق بكين[٨٠], فقد بلغت قوة الزلزال ٨,٢ على مقياس ريختر[٨١], وادى الى كارثة كبيرة في البلاد,

فتسبب في وفاة ربع مليون شخص من سكانها[٨٢], فضلاً عن اصابة الكثير من السكان بجروح خطيرة. في يوم الزلزال بعثت اللجنة المركزية للحزب رسالة متعاطفة لسكان المناطق المنكوبة[٨٣]. ان الزلازل التي هزت مناطق تيانجين(*Tianjin*) - تانغشان – بكين, اجبرت القيادة للالتفاف حول هوا قوه فنغ وتمكينهِ من بناء هيبتهِ من خلال التركيز على اعمال الاغاثة[٨٤]. في ٤ آب عام ١٩٧٦ جاء وفد براسة هوا قوه فنغ لزيارة هذه المناطق لتقديم التعاطف والمواساة للشعب[٨٥].

لقد ذكر السكان الصينيين بأن هذا الزلزال قد ذكر في الفلكلور الصيني الذي يرمز له بـ "التنين"[٨٦], وان هذه الكوارث الطبيعية كانت تحذير من انهيار الاسر الحاكمة[٨٧], كما جاء تفسير الزلزال الارضي من قبل الكثيرين على انه نذير شؤم في المستقبل[٨٨], التي يُعد ذلك علامة من العالم الطبيعي الى العالم البشري, بحصول الفوضى الكبيرة[٨٩], مما ادى الى ظهور شائعات بأن تفويض السماء كان يقترب من نهايتهِ[٩٠], وقد حاول الحزب الشيوعي الصيني اخماد مثل هذه "الخرافات" التي يعتقد بها المجتمع الصيني, لكن دون فائدة[٩١]. فضلاً عن ظهور تغييرات كبيرة في الدولة, واستمرار الاوضاع المضطربة[٩٢]. ونتيجة لذلك طلب الزعماء السياسيين في العاصمة بكين من الناجين من الزلزال البدء بحركة انتقاد "فكرة الانتداب من السماء", والخرافات المرتبطة بها, فضلاً عن حثهم على مواصلة الحملة ضد دنغ شياوبينغ, ورفض المساعدة الدولية تحت اسم "الاعتماد على الذات"[٩٣], وجهود الاغاثة تركت الى جيش التحرير الشعبي الصيني[٩٤], فضلاً عن استئناف الانتاج في مناجم الفحم ومصانع الصلب في مدينة تانغشان[٩٥]. من جهة اخرى واجه الاقتصاد الصيني العديد من المشاكل في نهاية عهد ماو, فقد كان على حافة الانهيار بسبب الصعوبات الاقتصادية الواسعة الانتشار, والذي ساعد ذلك على عدم الاستقرار السياسي والنظم المركزية بشكل مفرط, التي كان لها الاثر البالغ على الحياة اليومية للمواطن الصيني العادي[٩٦].

ان الانهيار العام للإجراءات السياسية, خلق وضعاً مضطربا في السنوات الاخيرة من عهد الماويين[٩٧], اذ اصبحت سياسة الصين على نحو متزايد من القمع والارهاب, من خلال الاعتقالات التعسفية, وانشطة الشرطة السرية التي كانت تحت سيطرة كانغشنغ[٩٨](*Kang Sheng*)مستشار مجموعة الثورة الثقافية المركزية, والجنرال وانغ دونغ شينغ[٩٩](*DongxingGen. Wang*), نائب رئيس الحزب الشيوعي الصيني, وعضو دائم في المكتب السياسي[١٠٠], لا سيما في المناطق الحضرية, وكان كل ذلك بسبب "عصابة الاربعة" الذين يتحملون المسؤولية الكبرى, والذين كانوا لا يترددون في استخدام اساليب القمع والارهاب[١٠١].

كانت هناك محاولات يائسة من جيانغ تشينغ لتعزيز موقفها السياسي[١٠٢]. فمع اقتراب وفاة ماو تجدد الهجوم الاديولوجي مع قضية الدور التاريخي لـتشين شي هوانغ دي (*Qin Shi Huang Di*), اول امبراطور للصين الموحدة, وكان ذلك وسيلة من وسائل الانتقاد المقصورة على فئة معينة من اصحاب السلطة في الحكومة الصينية, وكانت هذه الهجمات ضد احياء التعليم, والادارة الصناعية وغيرها. فضلاً

عن الدعوة لعودة المنظمات الجماهيرية القديمة من جديد, واحياء الانشطة التخريبية الاخرى في المصانع والموانىء والسكك الحديدية عن طريق تعبئة جديدة للميليشيات من اجل الاستيلاء على السلطة بالقوة. اعرب هذا الامر عن انقسام واضح بين "عصابة الاربعة" وهوا قوه فنغ في الشعارات السياسية المتنافسة[١٠٣].

لقد اصبح الهيكل السياسي في جمهورية الصين الشعبية أكثر هشاشة من أي وقت مضى. وكان وجود ماو له الدور الحيوي ويحتفظ بهالة من السلطة السياسية، لكن ذلك لم يستمر طويلاً[١٠٤]. فقد تحولت الحالة الصحية الى ماو من سيء الى اسوء بعد حادث زلزال تانغشان[١٠٥], من خلال صراع ماو مع مرض الشلل الرعاش والسكتة الدماغية, واصابتهِ بنوبة قلبية[١٠٦], ادى ذلك الى وفاتهِ في ٩ ايلول عام ١٩٧٦[١٠٧], عن عمر يناهز اثنان وثمانون عاما[١٠٨]. انطلق اعلان الحزب من خلال العديد من مكبرات الصوت في المناطق الحضرية والريفية على حد سواء بوفاة الرئيس ماو[١٠٩],ودخلتالأمةكلهابفترةحدادرسميةمدتهاعشرةأيام.وقدحملتالصحفالتنتحدهاالاسو دالنعيالذىاصدرتهااللجنةالمركزيةللحزبواصفتاًماوبانه "اعظممماركسفىالعصرالمعاصر" ووصفمساهماته "الخالدة" بـ "القائدالثورىفىالعالمباسره"[١١٠]. بعد ساعات من وفاة ماو قررت جيانغ تشينغ من خلال عقد اجتماع المكتب السياسي, طرد دنغ شياوبينغ من الحزب[١١١], وهاجمت جيانغ تشينغ علناً هوا قوه فنغ وقادة الحزب الشيوعي الآخرين, واتهمت هوا بأنه غير كفوء, وطالبت بأن يتم تعيين رئيساً للجنة المركزية, في الوقت نفسه حذر هوا بان لديه قوة كبيرة متمثلة بجنرالات الجيش, مما ادى ذلك الى فشل جيانغ تشينغ في احراز اي تقدم خلال هذا الاجتماع[١١٢].

ان وفاة ماو ادت مباشرة الى تداعيات كبيرة[١١٣],وعدم استقرار في المؤسسات السياسية[١١٤].وسببت الكثير من التغييرات الجذرية في الصين[١١٥]. فقد اصبح المجتمع الصيني اكثر تفككاً, وتراجع الانتاج الصناعي, حيث اجتاحت المدن موجة من الاضرابات العمالية, والتباطؤ في التصنيع, والتغيب عن العمل, بسبب الاحباط الذي اصابهم, كذلك استؤنفت الصراعات الحزبية القديمة في الثورة الثقافية, يرافقهُ زيادة في الجريمة والفوضى الاجتماعية[١١٦].يبدو انهكان هناك حاجة ماسة الى توحيد الجهود والاشراف على حقبة جديدة من الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الصين, لكن ذلك لم يحدث بسبب الصراعات السياسية المتجذرة بين النخب الحزبية التي تتسم بالمرارة والاقتتال الداخلي.

من جهة اخرى كانت جيانغ تشينغ معزولة سياسياً, من قبل تحالف من القادة العسكريين والسياسيين الصينيين "المعتدلين", وكثير منهم من الناجين من اضطهاد الحرس الاحمر[١١٧]. عند ذلك حاول هوا بشجاعة لملىء فراغ الرئيس بشكل كبير, فكانت مهمتهِ الاساسية تحديه الكبير لـ جيانغ تشينغ والمتعاونين معها من اليساريين, فقد شعرت جيانغ تشينغ انها خُدعت بشكل غير متوقع من الرئيس ماو, لعدم معرفتها بخلافةهوا قوه فنغفي الحكم. وفي محاولة يائسة منها لمنع خلافة هوا, روجت جيانغ تشينغ بأن هذا الامر كان مفتعلاً بتغيير ارادة ماو, وانه كان ينوي بجعلها خليفة له في

الحزب. وفي حركة جريئة تمكنت جيانغ تشينغ من الوصول الى ارشيف اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني, حيث تم الاحتفاظ هناك بأوراق شخصية خاصة بـالرئيس ماو, فقد استرجعت بعض هذه الاوراق التي لم تنفعها بشيء, ونتيجة لذلك ادعت جيانغ تشينغ بأنه من سوء حضها أن احداً من مساعدي الرئيس ماو الموثوق به بشكل كبير جداً, يدعى وانغ دونغ شينغ, كان مسؤولاً عن ارشيف اللجنة المركزية, وقام بتزوير وثائق الحزب[١١٨].

في يوم ١١ ايلول عام ١٩٧٦ تلقى عدد من لجان الحزب بمقاطعة هونان[١١٩](*Hunan*)مكالمات هاتفية من سكرتيرهِ في المكتب العام للجنة المركزية, الذي امرهم: ((من الآن فصاعداً يجب التواصل مباشرة مع "مكتب العمل" الجديد تحت رئاسة وانغ هونغ ون)), ادرك هوا قوه فنغ ان هذا الامر غير منتظم الى حد ما, وان مقاطعة هونان لم تكن حالة معزولة عن البلاد, فضلاً عن ذلك ان "عصابة الاربعة" بدأوا في اتخاذ الخطوات الاولى نحو الاستيلاء على السلطة. انطلاقاً من هذه التطورات, ونتيجة لذلك قررهوا قوه فنغ في اليوم نفسهِ بدء الصراع مع "عصابة الاربعة" على الفور, من خلال دعوة لي شياننيان نائب رئيس الوزراء, وطلب منه الحصول على اتصال مع ييجيان ينغ, وزير الدفاع الذي حل محل لين بياو, لوضع خطة عمل: ((والا فأنه ستكون نهاية للحزب, ونهاية للدولة, ونهايتنا كلنا)). كما قام هوا قوه فنغ بدعوة وانغ دونغ شينغ, من اجل ضمان دعمهِ المطلق لقرار القضاء على "عصابة الاربعة". لقد تأكد من جانب هوا قوه فنغان "عصابة الاربعة" لم يكن لها مؤيدين في جيش التحرير الشعبي الصيني, تحسباً لدعمها, فضلاً عن ان هذه العصابة لا تحظى بشعبية اصيلة بين السكان ككل[١٢٠].

كذلك وفي اعقاب الضربات المتكررة ضد المؤسسات السياسية التقليدية, كان هناك خشية من قبل العناصر المعتدلة بان اغلبية اعضاء اللجنة المركزية قد يدعم جيانغ تشينغ وحلفائها, بعد وفاة الرئيس ماو, الا ان ذلك لم يحدث بسبب الاساس الضعيف لـ "عصابة الاربعة", وعدم رغبة الكثير من القادة السياسيين برؤية جيانغ تشينغ وسيطرتها على الاوضاع السياسية مرة ثانية, بعد ان قضت على لين بياو واصبح كبش فداء للثورة الثقافيةمن خلال (المؤامرة المزعومة) بمحاولتهِ لقتل ماو.فضلاً عن قدرة وسيطرة هوا قوة فنغ, على مقاليد السلطة في البلاد, وقطع الطرق امام جيانغ تشينغ وعصابتها[١٢١], وبالتالي قرروا انه بمجرد السيطرةعلى "عصابة الاربعة", يكون ذلك اكثر اماناً للبلاد[١٢٢].

تم تشييع جنازة الرئيس ماو منذ الصباح الباكر في يوم ١٨ ايلول عام ١٩٧٦ وحضر اكثر من مليون شخص, من العمال والطلاب والكوادر وسكان المناطق الحضرية بالتجمع في "ميدان السلام السماوي" في قاعة الشعب الكبرى من اجل القيام بمراسيم الحداد[١٢٣], برئاسة وانغ هونغ ون, وبث على الهواء مباشرة في التلفزيون والراديو في جميع انحاء الصين. بعد صمت لمدة ثلاثة دقائق, ومن ثم الموسيقى الرسمية التي تقوم بها الفرقة العسكرية المؤلفة من ٥٠٠ رجل, وخلال ذلك القى هوا قوه فنغ خطاباً في مديح الرئيس ماو تسي تونغ , وذكر خلال الخطاب مقولة ماو الشهيرة: ((السلطة السياسية تنبع من فوهة البندقية)). وقد ذكر شعار: ((يحيا الرئيس ماو,

يحيا الرئيس ماو, الحياة الابدية للرئيس ماو)), لكن كان رد الفعل الشعبي فاتراً على وفاة ماو, فضلاً على انه لم يصل الى مستوى الحزن والذهول عندما توفي تشو ان لاي, بسبب ان عشرات الالاف من العائلات الصينية عانت كثيراً خلال الثورة الثقافية في جميع انحاء البلاد[١٢٤].على الرغم من ذلك أقيم الحداد على نطاق واسع مقارنة مع تشو ان لاي[١٢٥]. وخلال ذلك جرت مناقشات حادة حول ما يجب فعلهً بجثة ماو. فقد اراد بعض القادة دفن الجثة, في حين رأى آخرون انه يجب تحنيطها وعرضها في "ميدان السلام السماوي", وبالتالي فاز فصيل التحنيط وبني الصرح في وسط الميدان لإيواء جثة ماو[١٢٦].

واصلت"عصابة الاربعة" نشاطها المعادي في خلق اضطرابات جديدة[١٢٧], ومؤامرات ضد هوا قوه فنغ, من اجل الاطاحة بـ خليفة ماو المختار[١٢٨], من خلال تقويض سلطة هوا قوه فنغ عن طريق انشاء لجان مستقلة لصنع القرار, ومحاولة الهيمنة على اجتماعات الحزب في السلطة السياسية[١٢٩].

ارادت جيانغ تشينغ واتباعها الحصول على سلطة كبيرة نتيجة لدورهم في الثورة الثقافية وعلاقتهم مع ماو. فقد سيطرت "عصابة الاربعة" على معظم وسائل الاعلام والمدارس, لكن تبين ان هذا الامر غير كافٍ. كانت جيانغ تشينغ تأمل في استخدام الجيش في محاولتها لعزل هوا[١٣٠]. تفاقمت الازمة السياسية الخطيرة التي اثارتها "عصابة الاربعة", فقد جعلت عصابة الاربعة مدينة شنغهاي قاعدة لأضعاف قيادة الحزب الشيوعي الصيني والحكومة, فضلاً عن التآمر لأضعاف القوة العسكرية. لقد انزعج البيروقراطيين المخضرمين من الانشطة العلنية لـ "عصابة الاربعة",لأنهم كانوا يخططون لحرمان الحزب والحكومة من سلطتهم. فضلاً عن ظهور نشاط "عصابة الاربعة" بتعزيز الثورة الثقافية من خلال الخطب في الجامعات والمناطق الحضرية[١٣١].

بدأ الجانبين اليسار (اتباع جيانغ تشينغ وعصابتها) واليمين (اتباع رئيس الوزراء هوا قوه فنغ) بحشد قواتهم من اجل المواجهة النهائية[١٣٢], فقد وضع ووتشونغ(*Wu Zhong*), قائد حامية بكين, التابع الى جانب اليمين خطة الطوارئ التي وضعها في تموز الماضي موضع التنفيذ, وذلك من اجل التعامل مع "الحوادث المعادية المحتملة", وتم تكثيف الجهود لقراءة ومتابعة كافة رسائل البريد, فضلاً عن مراقبة ما يمكن تسميتهِ "المشتبه بهم من المعادين"[١٣٣], من جهة اخرى اطلق اليساريين حملة اعلامية تعرف بـ "مناشدة ماو", وقيام لجنة الحزب في شنغهاي للتحضير للحرب الاهلية[١٣٤], لأن القوة السياسية لـ "عصابة الاربعة" تركزت في شنغهاي وعدد من المدن الاخرى[١٣٥].

اشتبكت جيانغ تشينغ مع هوا قوه فنغ بسبب اجبارهِ ماو يوان شين[١٣٦],(*Mao Yuan xin*)[١٣٧], ابن اخ ماو المفوض السياسي لمنطقة شنيانغ(*Shenyang*) العسكرية في شمال شرق الصين (منشوريا)[١٣٨], بطلب الاذن بالعودة الى مقاطعة لياونينغ(*Liaoning*), بحجة انه لم تعد هناك حاجة لوجودهِ الى جنب عمهِ المتوفي, لأنه كان "ضابط اتصال", وقد اصرت جيانغ تشينغ ان وجود ماو يوان شين في بكين هو "مسألة عائلية"[١٣٩]. لقد اعطيت الميليشيات في شنغهاي التي بلغ عددها

(المليون) شخص, والذين تم تجنيدهم من ماو يوان شين, ما مجموعه ٧٤٢٢٠ بندقية, وأكثر من ١٠ مليون رصاصة[١٤٠], كما قام ماو يوان شين بمساعدة جيانغ تشينغ في وضع خطة الانقلاب, وكان مستعداً لأرسال تعزيزات من شنيانغ الى بكين. كما حاولت جيانغ تشينغ الحصول على دعم من القادة الاقليميين الآخرين الذين رفضوا تقديم المساعدة لها[١٤١].

حاول اليساريين السيطرة على بكين بالقوة العسكرية, وكانت هناك كتيبة الدبابات متمركزة في احدى ضواحي بكين برئاسة تشانغ تشيوتشياوشقيق تشانغ تشون تشياو, وشوهاى تاو *(XuHaitao)*, مدير شعبة الأمن في اللجنة العسكرية المركزية، وعند استلام التقرير حول هذا الوضع أمر ييجيان ينغ وزير الدفاع, القوات بالتوقف والعودة إلى ثكناتها[١٤٢], واستمر ذلك حتى ٢٣ ايلول عام ١٩٧٦, عندما وافقت اللجنة الثورية في شنغهاي بسحب المظاهر المسلحة[١٤٣]. مما ادى الى فشل الخطة التي لم تنفذ[١٤٤]. وعندما وصل الامر للبت في هذه الاحداث في جلسة المكتب السياسي يوم ٢٩ ايلول عام ١٩٧٦, التي عُقدت في الساعة ٨:٠٠ صباحاً في قاعة هاري هل تشونغنانهاى[١٤٥]. اعترضت بشدة "عصابة الاربعة" وبشكل خاص تشانغ تشون تشياو, على عقد الجلسة. وبعد المداولات عقدت الجلسة, لكن اصرت جيانغ تشينغ بعدم اعطاء الاوراق الخاصة بزوجها الراحل, ونتيجة لذلك اتخذ هوا قوه فنغ قراراً رسمياً بتولي مكتب اللجنة المركزية العامة بالسيطرة على كل شيء استحوذ عليه ماو, وبالتالي انتهى الجدل مع جيانغ تشينغ وعصابتها[١٤٦]. كما توصل يي ييجيان ينغ, هوا قوه فنغ, وانغ دونغ شينغ, الى توافق تام من اجل القضاء على اعضاء المكتب السياسي. وان هوا قوه فنغ سيتولى رئاسة كل من الحزب والحكومة[١٤٧].

بدا في قاعة الشعب الكبرى في بكين رد الفعل ضد جيانغ تشينغ التي تحالفت مع ماو يوان شن, من اجل الاستيلاء على السلطةعن طريق الانقلاب العسكري[١٤٨], ونتيجة لذلك تصرف هوا بشكل حاسم[١٤٩], وخلال ذلك حاول احد العناصر التابعة الى "عصابة الاربعة" اغتيال هوا قوه فنغ, لكن بعد القاء القبض عليه اعترف انه كان يتصرف نيابة عن جيانغ تشينغ وثلاثة متآمرين آخرين وهم: وانغ هونغ ون, ياوون يوان, وتشانغ تشون تشياو[١٥٠], في ٥ تشرين الاول عام ١٩٧٦ وفي لقاء سري قرر هوا قوه فنغ وحلفاء دنغ شياوبينغ[١٥١] في مقر جيش التحرير الشعبي الصيني القاء القبض على "عصابة الاربعة" قبل ان يتمكنوا من القيام بالأضراب[١٥٢]. وفي الوقت نفسه قرر الحزب الشيوعي الصيني اتخاذ اجراء حاسم على الفور[١٥٣].

بعد ثلاثة اسابيع فقط على وفاة ماو[١٥٤], في ٦ تشرين الاول عام ١٩٧٦ امر هوا قوه فنغ المدعوم من قبل جيش التحرير الشعبي الصيني بألقاء القبض على "عصابة الاربعة"[١٥٥], من خلال حارس ماو الشخصي, وبمساعدة وحدة ٨٣٤١ من جيش التحرير الشعبي الصيني[١٥٦], بقيادة الجنرال وانغ دونغ شينغ حليف هوا قوه فنغ[١٥٧], فضلاً عن الشرطة والحراس العسكريين القدامى الموالين للحزب الشيوعي الصيني[١٥٨]. وذلك من خلال قيام هوا بدعوة جيانغ تشينغ واتباعها الثلاثة للاجتماع في جلسة طارئة[١٥٩], وخلال الاجتماع الذي عقد في وقت متأخر من الليل وجه هوا قوه فنغ الاتهام الى "عصابة الاربعة"[١٦٠].

لقد القي القبض على تشانغ تشون تشياوورياوون يوان على وجه السرعة من قبل رجال الشرطة, وقد حاول وانغ هونغ ون المقاومة وقتل اثنين من الحراس, الا انه في نهاية الامر اصيب بطلق ناري من قبل الشرطة. اما بالنسبة الى جيانغ تشينغ فلم تحضر الى الاجتماع, وعليه فقد القي القبض عليها في منزلها في الليلة نفسها[١٦١]. واستغرق الامر اقل من ثلاثين دقيقة للتنفيذ[١٦٢], وارسلوا فوراً الى موقع التحقيق[١٦٣], ثم احتجزوا في مواقع منفصلة في بكين[١٦٤], وان ماو تسي تونغ هو الشخص الخامس في هذه العصابة, الا انه لم يذكر اسمهِ لأنه يُعد رمزاً لجمهورية الصين الشعبية[١٦٥].

استولت القوات التي اوفدتها حامية بكين التابعة الى جيش التحرير الشعبي الصيني, على جامعة تشينغهوا والقت القبض جميع العناصر الموالية لـ جيانغ تشينغ في نفس اللحظة التي القي القبض فيها على "عصابة الاربعة"[١٦٦]. كذلك القي القبض على ماو يوان شين الذي عرف بـ "ماو الخامس" نسبة الى انتمائهِ الى "عصابة الاربعة"[١٦٧], وبعد ساعة واحدة من القاء القبض على "عصابة الاربعة", صدر امر بالسيطرة على وسائل الاعلام المركزية واجهزة الاتصالات, وكانت هذه الاجراءات حاسمة بالنسبة الى هوا قوه فنغ[١٦٨]. ونتيجة لذلك ارسلت كتيبة من قوات حامية بكين بقيادة الجنرال فنغبياو *(Geng Biao)*, الذي سيطر على المحطة الاذاعية الشعبية المركزية, المعروفة بأسم "وكالة انباء شينخوا" *(Xinhua)*, وغيرها من منشآت وسائل الاعلام[١٦٩], والتي يمكن ان تتحول الى قوة سياسة فعالة[١٧٠], كذلك سيطر هوا قوه فنغ على اجهزة الامن العام مما كانت له انعكاسات واضحة على الاحداث[١٧١]. فضلاً عن المكاتب الحكومية الاخرى, ونتيجة لذلك القي القبض على كبار المسؤولين في الحزب والحكومة[١٧٢],والعديد ممن تعاونوا مع جيانغ تشينغ[١٧٣], بتهمة الخيانة[١٧٤],وتوجيهاالثورة الثقافية لمصالحهم الخاصة[١٧٥], والتحريض على الحرب الاهلية, والتخطيط للقيام بانقلاب عسكري ضد السلطة الجديدة[١٧٦], للاستيلاء على سلطة الدولة[١٧٧], كما اتهموا بأثارة الفتنة واضطهاد قادة الحزب والدولة, وقمع الجماهير, والتآمر لقتل ماو تسي تونغ, واضطهاد الكثير من الشخصيات المدنية والعسكرية حتى الموت خلال الثورة الثقافية (من بينهم شخصيات من منغوليا الداخلية)[١٧٨].يمكن القول ان هذه التهم أدانت جيانغ تشينغ وأتباعها, بسبب ما اقترفتهُ في البدايات الأولى للثورة الثقافيةمن ملاحقات وتطهير لأعضاء الحزب الشيوعي الصيني, فضلاً عن الطبقة المثقفة وكافة فئات المجتمع الصيني, لأنها تُعد العنصر الاساس والفعال في مجموعة الثورة الثقافية المركزية التي قادت الثورة.

كما تم تطهير اغلبية اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني, فضلاً عن احدى وخمسون شخصاً من القادة الرئيسيين للطبقة العاملة[١٧٩].لقد استمع المكتب السياسي الى ثلاثة تقارير جاء بها هوا قوه فنغ تحدد التهم الموجهة الى جيانغ تشينغ وعصابتها[١٨٠]. وتم القائهم في السجن والتخلص منهم الى الابد[١٨١]. في اليوم التالي اي في ٧ تشرين الاول عام ١٩٧٦ عقد اجتماع على الفور, وارسل هوا قوه فنغ عدد من وحدات الجيش الى شنغهاي لقمع حركة التمرد التي حصلت هناك[١٨٢], كما واجه

هوا قوه فنغ الفصائل المتناحرة, والقضاء عليها بشكل سريع[١٨٣]. وهكذا تم تفكيك نظام محكم شيدهُ ماو خلال العقد الماضي[١٨٤].

بعد ان تم التخلص من جيانغ تشينغ[١٨٥], وثلاثة من افراد عصابتها الاقوياء[١٨٦], سافر هوا قوه فنغ, وييجيان ينغ وزير الدفاع الى التلال الغربية, حيث ابلغ ييجيان ينغ قسم القيادة العليا والمخابرات وجيش التحرير الشعبي الصيني, ان انقلاب من قبل "عصابة الاربعة" قد تم احباطهِ بنجاح, وامر بمراقبة اية ردود فعل دولية على هذا الامر[١٨٧]. كما تمكن الزعيم الجديد هوا قوه فنغ بمتابعة اعمال السياسة اليسارية المتطرفة والقضاء عليها بشكل تدريجي[١٨٨]. من جهة اخرى فأن كل القرارات التي قام بها هوا قوه فنغ تلقى على الملأ بشكل مباشر بهدف اقناع الشعب الصيني بأنه الوريث الشرعي لـ ماو تسي تونغ[١٨٩].

عندما تولى هوا قوه فنغ رئاسة الوزراء[١٩٠], تم اختيارهِ ليحل محل ماو رئيساً للحزب الشيوعي الصيني, في ١٠ تشرين الاول عام ١٩٧٦[١٩١], وقد صرح هوا في هذا الشأن: ((بأنه لا زعيم ثوري ولا زعيم دولة, بل هو قائم بأعمال البيروقراطية))[١٩٢].

في ٢٤ تشرين الاول عام ١٩٧٦ اعلن الى الجمهور الصيني خبر اعتقال "عصابة الاربعة"[١٩٣]. وقد جاء في الرواية الرسمية الاولى حول القاء القبض على "عصابة الاربعة" من خلال تقرير وكالة انباء شينخوا, فقد ذكر التقرير: بأن ((عصابة الاربعة" قامت بأنشطة تآمريه في داخل الحزب, ... فضلاً عن محاولاتها في اغتصاب السلطة من الحزب والدولة, وتخريب دكتاتورية البروليتاريا, واستعادة الرأسمالية, كما وصفهم التقرير بأنهم الفئة البرجوازية في داخل الحزب. كما اتهم التقرير "عصابة الاربعة" بانها قامت بتشويه العلاقة الجدلية بين العمل السياسي والعمل الاقتصادي من خلال التأكيد على الصراع الطبقي, واهمال الانتاج)), وقد ساهمت هذه الوكالة بنشر الملصقات الشخصية لـ "عصابة الاربعة", والتحريض لمظاهرات حاشدة في عدة مدن صينية[١٩٤].

لقد شعر الصينيين بسعادة غامرة لسماعهم هذا الخبر[١٩٥], وفي اليوم نفسه جاءت مسيرة ضخمة ملأت "ميدان السلام السماوي"[١٩٦], تقدر بأكثر من مليون شخص[١٩٧], وذلك للاحتفال بسقوط "عصابة الاربعة"[١٩٨], اقيم احتفالات حاشدة بهذه المناسبة[١٩٩], في كل مكان من جمهورية الصين الشعبية[٢٠٠],فضلاً عن الاحتفال بانتصار هوا قوه فنغ بجعلهِ خلفاً لـ ماو[٢٠١], واتهموا جيانغ وعصابتها علناً بارتكاب الكثير من الجرائم, بما في ذلك اجبار الشعب الصيني ان يعيش في خوف دائم, والهجوم على المثقفين في محاولة لخلق الحرب الاهلية, وتدمير الاقتصاد الصيني, وتقييد التجارة الخارجية, وتدمير نظام التعليم[٢٠٢], والتأثير السلبي على التنمية الثقافية الصينية, لاستخدامهِ كأداة في الصراع من اجل السلطة[٢٠٣].كذلك وجهت اليهم اربعة فئات من الجرائم من قبل الشعب الصيني والتي تضمنت اضطهاد اعضاء الحزب الشيوعي الصيني وقادة الدولة, والتخطيط لقلب نظام الحكم, واضطهاد وقتل اكثر ٣٤,٠٠٠ شخص في انتفاضة مسلحة في شنغهاي, والتآمر لاغتيال ماو تسي تونغ[٢٠٤], فضلاً عن القاء اللوم على "عصابة الاربعة" في

الكوارث التي حصلت في البلاد خلال السنوات الماضية[٢٠٥], لان "عصابة الاربعة" تمثل الخط الرجعي المعادي للثورة, فضلاً عن الجرائم التي كانت ترتكبها والتي تُعد اكثر خطورة, وذات طبيعة متوحشة, اكثر من اي خط آخر في تاريخ الحزب الشيوعي الصيني[٢٠٦], وبالتالي تم القضاء على الثورة الثقافية بشكل نهائي[٢٠٧].

انتهت الثورة الثقافية التي كانت ثورة سياسية عنيفة ووحشية,بالفشل الذريع ليس لأنها لم تحقق اهدافها المباشرة, وانما ادى ذلك الى انهائها بشكل تام, فقد تخلت الثورة عن المثالية وعن النظرية في الوقت نفسه[٢٠٨],فقد سيطر التمييز على حياة الناس, فضلاً عن النقد والنقد الذاتي التي اصبحت أدوات مهمة في مختلف الحملات السياسية لمحاربة تأثير البرجوازية[٢٠٩].وانها لم تكن مجرد كارثة بالنسبة الى الحزب الشيوعي الصيني, وانما الى جميع الشعب الصيني[٢١٠], اذ كلفت حياة ما يقدر بـ (٣ – ٤) مليون من الرجال والنساء والاطفال الصينيين[٢١١], فضلاً عن التشويه الجسدي والنفسي للملايين من الشعب الصيني[٢١٢]. الذين اضطهدوامن قبل الحرس الاحمر والعصاباتالمتعصبة للعنف والقتل[٢١٣], وبالفضلاً عن ذلك،فإنكراهيةالشعب "للصراعاتالطبقية"

المكثفةالتيلانهايةلها,والتيأسفرتعنأضرار هائلةللمجتمعوإثارةالاشمئزازفيالخطابالأيديول وجيللحزبأسفرتعن "أزمةإيمانية" خطيرةانتشرت عبرالطبقاتالاجتماعيةالمختلفة[٢١٤]. فضلاً عن ذلك فان الثورة الثقافية قد تسببت في الكثير من الكوارث والمعاناة للشعب الصيني[٢١٥].

فضلاً عن ذلك ظهور ازمات متعددة الابعاد, والاستياء من امتيازات النخبة والمتنفذين في مفاصل الدولة, والاحباط من وجود الطبقات الفقيرة, والمشاكل الملحة الاخرى[٢١٦]. كذلك كانت الثورة الثقافية تمثل نقطة تحول في هجومها على الثقافة وهجومها على السياسة المتمثلة بالحزب الشيوعي الصيني وبشكل خاص نخب الحزب[٢١٧]. كما هزت الثورة الثقافية التي استمرت لمدة عشرة اعوام الادب والفن الصيني والتي ادت الى انهيارهما بشكل تام[٢١٨]. وبالتالي ادى ذلك الى القيام بالإصلاحات التي ادخلت في وقت لاحق, من خلال الانفتاح الجديد للتجارة, والانفتاح مع الغرب وقيام الاتصالات معهم, وتخفيف الرقابة على الاتصالات والثقافة والفن والادب وانشطة المؤسسات الخاصة. والجهود المبذولة لاستعادة ما قبل الثورة الثقافية. وتعديل النظام التعليمي, فضلاً عن التأكيد على احترام المثقفين, ومحاولة التقليل من اهمية الصراع الطبقي في الجو العام التي ادت الى الاوضاع المؤلمة في الصين, فضلاً عن ادخال التحسينات في المجال الاقتصادي[٢١٩].من جهة اخرى عاد العديد من القادة والمفكرين السابقين الذين تم تطهيرهم اثناء الثورة الثقافية الى مواقعهم القديمة[٢٢٠],والذين كانت جريمتهم الوحيدة انهم قاوموا "عصابة الاربعة"[٢٢١]. وبدأ بشكل تدريجي تتغير السياسات الداخلية والخارجية للصين[٢٢٢], وعدم الرجوع الى الاحكام السابقة[٢٢٣], واكد هوا قوه فنغ بأن الصين بحاجة الى "دمج النظرية والممارسة"[٢٢٤].استطاع هوا قوه فنغ ان يدير الحكومة[٢٢٥], ووضع حد لكل التجاوزات السيئة التي مورست في عهد الماويين[٢٢٦],وبالتالي بدأت الصين بالتراجع من التطرف[٢٢٧].

الخاتمة:

نستنتج من ذلك ان الاحداث التي جرت في جمهورية الصين الشعبية ساعدت رئيس الوزراء الجديد هوا قوه فنغفي السيطرة على مقاليد السلطة والعمل على تغيير الاوضاع المضطربة في البلاد, التي كان لـ ماو تسي تونغ الفضل الكبير في اختيارهِ لرئاسة الوزراء. اذ ان القضاء على "عصابة الاربعة " من قبل رئيس الوزراء هوا قوه فنغ, جنب البلاد "حرب اهلية" كادت ان تنشب بين العناصر الموالية لـ "عصابة الاربعة" والسلطة الجديدة, لأنه في حال نجاح الانقلاب وعملية الاغتيال التي قامت بتدبيرها جيانغ تشينغ وعصابتها, فأن الثورة الثقافية ستستمر في البلاد, وستسبب الكثير من التدمير والتطهير بحق مسؤولي الحزب والقيادات السياسية والعسكرية التي كانت معارضة لها في السابق, فضلاً عن اضطهاد فئات الشعب الصيني المختلفة. وبالرغم من الصراع الطويل التي خاضتهُ "عصابة الاربعة" للاستيلاء على السلطة فأنها قد فشلت في نهاية الامر, وكان ذلك يرجع الى السياسات السابقة التي استخدمتها هذه العصابة خلال الثورة, مما ادى الى ظهور الكثير من العداوات في الوسط السياسي والعسكري, الذي حال دون سيطرة "عصابة الاربعة " على السلطة وبشكل خاص زوجة ماو جيانغ تشينغ, التي كانت لا تتردد في قمع واستبداد اية شخصية تقف امامها, وتحاول منافستها في السلطة السياسية, فضلاً عن ذلك استمرارها في عمليات النقد الذاتي ضد اعدائها الوهميين, كذلك فأن طموح جيانغ تشينغ للوصول الى حكم البلاد كان لا حدود له, وبالتالي لم تستطع تحقيق حلمها المنشود في خلافة ماو.

هوامش البحث

1-*Andrew Hall Wedeman, The East Wind Subsides Chinese Forelgn Policy and The Origins of the Cultural Revolution, A Washington Institute press, ©1987,P. 1.*

٢-**هاي جوي ٢٣ كانون الثاني عام ١٥١٤ ـ ١٣ تشرين الثاني عام١٥٨٧:** مسؤول صيني في عهد اسرة مينغ. ولد في تشيونغشانهاينانفي٢٣ كانون الثاني عام ١٥١٤. بدأت مهنتهِ الرسمية ككاتب في قطاع التعليم في عام ١٥٥٣ في فوجيان. اكتسب سمعة الالتزام والأخلاق المستقيمة. تسلم العديد من المناصب الإدارية. توفى في ٢٣ تشرين الثاني عام١٥٨٧. للمزيد من التفاصيل ينظر:

-The Free Encyclopedia Wikipedia, Cited In: http://en.wikipedia. org./wiki/

3-*Bevin Alexander, The Strange Connection U. S. Intervention in china, 1944-1972, Greenwood press, New York, ©1992,P. 205.*

٤-**شنغهاي:** تقع في الشمال الغربي من هضاب التبت وهي اكبر مقاطعة في الصين. للمزيد من التفاصيل ينظر: بطر س بطرس غالي وآخرون, الثورة الثقافية – تقديم الملف, بحث منشور, مجلة السياسة الدولية, العدد ١٣, ١٣ يوليو ١٩٧٠, ص٢١٠.

5 -*Byung-JoonAhn, Chinese Politics and the Cultural Revolution Dynamics of Policy Processes, University of Washington press, Seattle, ©1976,P. 239.*

6-*Louise Chipley Slavicek, Mao Zedong,First Printing, Chelsea House Publishers, Philadelphia- U. S. A., ©2004,P. 40.*

٧-**ماو تسي تونغ ٢٦ كانون الاول ١٨٩٣ – ٩ ايلول ١٩٧٦:** مؤسس جمهورية الصين الشعبية, وابرز المنظرين الشيوعيين, وكانت افكاره مؤثرة الى درجة كبيرة وخاصة بين الثوريين في العالم الثالث, قام ماو بـ الثورة الثقافية (١٩٦٦-١٩٧٦), وخلال عام ١٩٦٩استعاد ماو سلطته, وفي عام ١٩٧٠ تم تعيينه القائد الأسمى للأمة والجيش حتى وفاتهِ في ٩ ايلول عام ١٩٧٦. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The Columbia Encyclopedia, The Columbia University Press. 2015.www.questia.com. ؛Richard Baum, The Fall and Rise of China-Course Guidebook, The Teaching Company, Chantilly-Virginia, ©2010,PP. 110-112.

٨-جان أسمين, الثورةالثقافيةالصينية, تعريبذوقانقرقوط, الهيئةالمصريةالعامةللكتاب, القاهرة, ١٩٧٣, ص٤٠.

9-*Louise Chipley Slavicek, Mao Zedong, Op. Cit,P.40.*

١٠-**جيانغ تشينغ ٢٠ آذار ١٩١٤ – ٢٠ ايار ١٩٩١:** زعيم سياسي شيوعي صيني, كان لها طموح سياسي كبير, وعند اندلاع الثورة الثقافية ١٩٦٦-١٩٧٦ تم تعينها نائب الرئيس لقيادة الثورة الثقافية, وقد القي القبض عليها من قبل هوا قوه فنغ خليفة ماو بتهمة دورها الكبير في الثورة الثقافية, كما ادينت بالقتل والخيانة عام ١٩٨٠, وحكم عليها بالإعدام ثم خفف الحكم الى السجن مدى الحياة. وقد شنقت نفسها في زنزانة السجن عام ١٩٩١. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The Columbia Encyclopedia, The Columbia University Press. 2015, www.questia.com. ؛Richard Baum, Op. Cit, P. 94.

11-*Louise Chipley Slavicek, Op. Cit, P. 41.*

١٢- للمزيد من التفاصيل حول مشروع القفزة الكبرى الى الامام" ينظر:

Patricia Buckley Ebrey, Chinese Civilization, Second Edition, The Free Press, New York,©1993, P. 441.

١٣- ميلاد المقريحي,تاريخآسياالحديثوالمعاصر – شرقآسيا, الصين, اليابان, كوريا, ط١, منشوراتجامعةقاريونس, بنغازي, ١٩٩٧., ص١٤٦. ؛

14-*Ann Scott Tyson and James L. Tyson, China's Richest Capitalist, Article in Newspaper: The Christian Science Monitor,Publishing Proquest LLC, July 29, ©1992, P. 10.*

١٥- **ليو شاو تشي ٢٤ تشرين الثاني ١٨٩٨ – ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٩:** سياسي شيوعي صيني، كان عضو في الحزب الشيوعي الصيني، وأصبح رئيس لجمهورية الصين الشعبية من ٢٨ نيسان ١٩٥٩ إلى ٣١ تشرين الاول ١٩٦٨، عندما كان ماو تسي تونغ رئيس للحزب الشيوعي الصيني، أصبح الهدف الرئيس للثورة الثقافية وتوفي في السجن في ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٩. للمزيد من التفاصيل ينظر: http://ar.wikipedia.org

١٦-**دنغ شياوبنغ ٢٢ آب ١٩٠٤ – ١٩ شباط ١٩٩٧:** سياسي ومنظّر وقائد صيني، انضم الى الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢٦. بعد نهاية الثورة الثقافية عام ١٩٧٦ تولى قيادة الحزب الشيوعي الصيني بعد الإطاحة بهوا قوه فنغ. توفى في ١٩ شباط ١٩٩٧. للمزيد من التفاصيل ينظر:

-Directorate of Intelligence, Intelligence Report, Teng Hsiao-ping victim of the Cultural Revolution (1966-69), No. (6772 / 1420 / 1627), 13 November 1975, PP. 3-7. ؛https://ar.wikipedia.org

١٧-جان دوبيه,تاريخالثورةالثقافيةالبروليتاريةفيالصين (١٩٦٥-١٩٦٩), ط١, الطبعةالعربية, تعريبطلالالحسيني, دار الطليعةللطباعةوالنشر, بيروت, ١٩٧١, ص ص٢٨٧-٢٩٧.

١٨- **الحرس الاحمر:**نسبةالىمنظمةمدنيةمكونة من مجموعة من الطلاب ظهرتفيالاياماالاولىللثورةالصينيةفيمقاطعةهونانمنذعام ١٩٢٦. للمزيد من التفاصيل ينظر:

E. L. Wheelwright and Bruce McFarlane, Op. Cit, P. 109.

19-*Pamela Lubell, The Chinese Communist Party and the Cultural Revolution – The Case of the Sixty-One Renegades, Print Palgrave Macmillan in association With St. Antony's College, Oxford, ©2002, P. 141.*

٢٠-**تشن بودا(١٩٠٤- ١٩٨٩):** سياسي صيني ومسؤول الدعاية في الصين, كان احد الزعماء الخمسة الاقوى في الصين خلال الثورة الثقافية (١٩٦٦- ١٩٧٦), في تشرين الثاني عام ١٩٨٠ اتهم بارتكاب جرائم بمشاركة زوجة ماو جيانغ تشينغ وحوكم معها جنباً الى جنب, وفي كانون الثاني عام ١٩٨١ حكم عليه بالسجن لمدة ١٨ عاماً. توفي في عام ١٩٨٩. للمزيد من التفاصيل ينظر:

- Edwin Pak-wah Leung, Historical Dictionary of the Chinese Civil War-Historical Dictionaries of War, Revolution, and Civil Unrest, No. 22, The Scarecrow Press, Inc. Way Lanham, Maryland-Boston, ©2002, PP. 13-14. ؛*The Encyclopedia Britannica 2016,* http://www.britannica.com

21 -*Roderick Macfarquhar and Michael Schoenhais, Mao's Last Revolution-The Belknap press of Harvard University press, Cambridge, ©2006, P. 101.*

٢٢-عمار بوحوش,الثورةالاشتراكيةالصينيةفيعهدماو, بحثمنشور, مجلةالسياسةالدولية, العدد ٤٦, اكتوبر ١٩٧٦, ص٣٦.

23-*Louise Chipley Slavicek, Milestones in Modern World History The Chinese Cultural Revolution, Chelsea House Publishers An imprint of InfoBase Publishing, New York, ©2010, P. 84.*

٢٤-عمار بوحوش, المصدر السابق, ص٣٦.

25-*Stuart Schram, The Hought of Mao Tse-Tung,Contemporary China Institute Publications, Cambridge University Press, New York, ©1989, P. 177.*

26-*The MLM Revolutionary Study Group in the U. S., Evaluating the Cultural Revolution in China and its Legacy for the Future, U. S., © March 2007, P. 60.*

٢٧-**لين بياو٥ كانون الاول ١٩٠٧ – ١٣ ايلول١٩٧١:**عسكري صيني, في عام ١٩٦٦ اصبح الشخصية الرئيسة في قيام الثورة الثقافية, كما انه اصبح الرجل الثاني لـ ماو والوريث الذي يخلف ماو في الحكم, الا انه في عام ١٩٧١ وبسبب السلطات التي يتمتع بها خطط لانقلاب ضد الرئيس ماو والذي تم اكتشافهِ فيما بعد فاضطر الى الفرار مع عائلتهِ الى الاتحاد السوفيتي الا ان طائرتِهِ تحطمت في منغوليا في ١٣ ايلول عام ١٩٧١ فقتلوا جميعاً. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Edward J. Lazzerini, The Chinese Revolution, Greenwood Press Westport, Connecticut-London, ©1999, PP. 111-112.

28-*Jin Qiu,The Culture of Power-The Lin Biao Incident in the Cultural Revolution, Stanford University press, California, ©1999, P. 127.*

٢٩- للمزيد من التفاصيل عن مؤتمر لوشان عام ١٩٧٠. ينظر:

-*Jürgen Domes, China after the Cultural Revolution Politics between Two Party Congresses, Translated from the Germany by Annette Berg and David Goodman, University of California Press, Berkeley and Los Angeles, © 1975, PP. 78-79.*

30-*Yan Jiaqi and GaoGao, Turbulent Decade A History of the Cultural Revolution, University of Hawaii press, Honolulu, ©1996, P. 310.*

31-*Byung-JoonAhn, Op. Cit, P. 246.*

32-*Yan Jiaqi and GaoGao, Op. Cit, PP. 313-314.*

33-*Han Suyin, Wind in The Tower Mao Tsetung and the Chinese Revolution 1949 – 1975, Second Printing, Little Brown and Company, Boston – Toronto, © 1976, P. 344.*

34-Roderick Macfarquhar and Michael Schoenhals, Op. Cit, P. 333.

٣٥-**وانغهونغون كانون الاول ١٩٣٥- ٣ آب ١٩٩٢:** شخصية سياسية صينية مهمة خلال الثورة الثقافية (١٩٦٦-١٩٧٦). وكانأصغرعضوفيزمرةسياسية من اليسار المتطرف تسمب "عصابةالأربعة ". وبعدوفاةماوعام ١٩٧٦، ألقيالقبضعليهووجهتإليهتهمة "النشاطالمعاديللثورة"، ثمحكمعليهبالسجنمدىالحياةفيعام ١٩٨١. للمزيد من التفاصيل ينظر:

-*Kristof Nicholas, "Wang Hongwen Dies in Beijing; A Member of the 'Gang of Four'", Article in the newspaper The New York Times, August 5, 1992.*

٣٦-**تشانغ تشون تشياو تموز عام ١٩١٧ – نيسان عام ٢٠٠٥:** سياسي صيني, انتقل الى واجهة الثورة الثقافية (١٩٦٦-١٩٧٦) التي لعب فيها دوراً قيادياً. في عام ١٩٧٦ القي القبض عليه مع اثنين اخرين وهما (وانغ هونغ ون – وياوون يوان), وقد سموا باسم (عصابة الاربعة) واتهموا بتهمة الخيانة والتآمر ضد الشعب الصيني. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The Encyclopedia Britannica 2016, http://www.britannica.com

٣٧-**ياوون يوان ١٩٣١ – ٢٣ كانون الاول عام ٢٠٠٥:** سياسي صيني ومسؤول الدعاية في الحزب الشيوعي الصيني. وهو احد اعضاء "عصابة الاربعة" كان له دور كبير في دعم ماو وقيام الثورة الثقافية (١٩٦٦-١٩٧٦), وبعد وفاة ماو تسي تونغ عام ١٩٧٦ القي القبض عليه وحكم عليه بالسجن لمدة ٢٠ عاماً. توفى في ٢٣ كانون الاول عام ٢٠٠٥. للمزيد من التفاصيل ينظر: *The Encyclopedia Britannica, 2016.http://www.britannica.com*

38-*William A. Joseph, The Critique of Ultra-Leftism in China 1958-1981, Stanford University Press, California, ©1984, P. 148.*

39-*Jin Qiu, Op. Cit, P. 127.*

40-*Fang Zhu, Gun Barrel Politics Party-Army Relations in Mao's China, Westview press, Boulder, Printed in the United States of America, ©1998, P. 202.*

41-*Robert Weatherley, Politics in China Since 1949 Legitimizing authoritarian rule, Rutledge Taylor & Francis Group, London and New York, ©2006, PP. 86-87.*

42-Edward J. Lazzerini, Op. Cit, P. 175.

43-*Joel Andreas, Rise of the Red Engineers The Cultural Revolution and the Origins of China's New Class, Stanford University Press, Stanford, California, ©2009,P. 154.*

٤٤-**كونفوشيوس ٢٨ ايلول عام ٥٥١ – ٤٧٩ قبل الميلاد:** عرف باسم كونك - فو- دزه, حكيم صيني, وبسبب الحرب المستمرة في الصين والفساد المستشري فيها, وطغيان الحكام. حث على نظام الاخلاق, والحكمة السياسية, التي من شأنها ان تحافظ على السلام, وتوعية الناس على حكومة عادلة ومستقرة, توفى في عام ٤٧٩ ق.م.. للمزيدمنالتفاصيلينظر:

- عبدالوهابالكياليوآخرون, موسوعة ؛السياسة, ج٥, , المؤسسةالعربيةللدراساتوالنشر, بيروت, ١٩٧٩, ص ص٢٨٨-٢٩١.

45-*Maurice Meisner, Mao's China and After-A History of the People's Republic, Third Edition, The Free Press, Harvard University, New York, ©1999, P. 391.*

٤٦-مصطلحمهيناطلقهُماوفي عام ١٩٧٣علىكلمن (زوجتهِالثالثة،جيانغتشينغ, واتباعها الثلاثة من شنغهاي وهم: وانغهونغونتشانغتشونتشياو, وياوونيوان), بسبب ظهور مدة جديدةمنالاضطهاد السياسي. للمزيد من التفاصيل ينظر:

-Bob Adamson, China's English: A History of English in Chinese Education, Hong Kong University Press,Hong Kong, ©2004, P. 110.

47-*Maurice Meisner, Op. Cit, P. 393.*

48-*Frederick C. Teiwes and Warren Sun, The End of the Maoist Era Chinese Politics During the Twilight of the Cultural Revolution, 1972-1976, M.E. Sharpe Inc., New York, © 2007, P. 110.*

49 -*Keith Forster, Studies in Contemporary China-Rebellion and Factionali SM in a Chinese Province Zhejiang 1966 – 1976, Armonk, New York, © 1990, P. 141.*

٥٠-**تشو ان لاي ٥ آذار ١٨٩٨ - ٨ كانون الثاني ١٩٧٦:** أول رئيس وزراء لجمهورية الصين الشعبية، عمل تشو في ظل حكم ماو تستونج. كما قام بدور فعال في تعزيز سيطرة الحزب الشيوعي على السلطة وتشكيل السياسة الخارجية وتنمية الاقتصاد الصيني. توفى ٨ كانون الثاني ١٩٧٦. للمزيد من التفاصيل ينظر:

- Edward J. Lazzerini, Op. Cit, PP. 123-125.

51 -*Elizabeth J. Perry and Lixun,Transitions: Asia and America-Proletarian Power Shanghai in the Cultural Revolution, Westview press, A Division of Harper Collins Publishers, The United States of America, ©1997, P. 177.*

52-*Yan Jiaqi and GaoGao, Op. Cit, P. 423.*

53-*Fang Zhu, Op. Cit, P. 213.*

54-*Pamela Lubell, Op. Cit, P. 148.*

55-*Fang Zhu, Op. Cit, P. 213.*

56-*GuoJian and Others, The A to Z of the Chinese Cultural Revolution, The A to Z Guide Series, No. 83, The Scarecrow Press, INC, Lanham-Maryland ©2006, P. 55.*

57-*Jin Chen and Peng Deng, China since the Cultural Revolution: From Totalitarianism to Authoritarianism. Contributors, Westport-Connecticut, 1995, P. 40. ؛ Fang Zhu, Op. Cit, P. 220.*

58-*Robert Weatherley, Op. Cit, PP. 89-90.*

59-*Henry Yuhual He, Dictionary of The Political Thought of The People's Republic of China, An East Gate Book,cm. E. Sharpe, Armonk, New York, ©2001, P. 18.*

60-*Maurice Meisner, Op. Cit, PP. 404-405.*

61-*Michael Lynch,The People's Republic of China 1949 – 76, Second Edition, Hodder Education Part of Hachette Livre UK, Printed in Malta, ©2008, PP. 103-104.*

٦٢-**هوا قوه فنغ(١٦ شباط ١٩٢١ - ٢٠ اب ٢٠٠٨):** هو خليفة ماو تسي تونغ كزعيم للحزب الشيوعي الصيني وجمهورية الصين الشعبية. كان مرشح تسوية ليحل محل تشو ان لاي في رئاسة الوزراء عام ١٩٧٦. كان له دوراً اساسياً في القاء القبض على "عصابة الاربعة". توفي في ٢٠ آب عام ٢٠٠٨. للمزيد من التفاصيل ينظر:

-*Richard Curt Kraus, The Cultural Revolution A Very Short Introduction, Oxford University Press, Oxford, ©2012, P. 124.*

٦٣-ومنذ شهر تشرينالاولعام ١٩٦٨, قرر ماوخلالالجلسةالكاملةلمؤتمرالحزبالشيوعيالصيني, بإزالةدنغشياوبنغعلىالفورمنجميعمناصبهالحكومية,لكنيُسمحلهبالبقاءعضواًفيالحزبالشيوعيالصيني. ان دنغشياوبنغكان اقلخطراًمنالرئيسليوشاوشيبالنسبةالىماو, لأنهلميكنمن "صناعالقرارالحقيقيين" خلالالمدةالزمنيةالسابقةالمتمثلةبـ "مشروعالقفزةالكبربالىالامام", وبناءً علىطلبمنرئيسالوزراءتشوانلاي, تجنبدنغشياوبنغالسجن. ونفيهووزوجتهالىمقاطعةجيانغشى*Jiangxi province*الريفية, ووضعتحتالاقامةالجبرية. الذييُعدالشخصالثانيفيالحزبالشيوعيالصينيوالسلطة. وقد عرف ذلك بالسقوط الاول لـ "دنغ شياوبنغ". للمزيد من التفاصيل ينظر:

-*Victor S. Kaufman, Confronting Communism- U. S. and British Policies to Ward China, University of Missouri press, Columbia, ©2001, P.208.*

64-*Louise Chipley Slavicek,Milestones in Modern World History The Chinese Cultural Revolution, Op. Cit, P. 93.*

65-*Jack Gray, Rebellions and Revolutions China From The 1800s To The 1980, Oxford University press, ©1990, P. 374.*

66-*W. Scott Morton and Charlton M. Lewis, China Its History and Culture, Fourth Edition, McGraw-Hill-Inc, New York, ©2005, P. 219.*

67-*David S. G. Goodman,Deng Xiaoping and the Chinese Revolution Apolitical biography, London and New York, ©1994, P. 87.*

68-*W. Scott Morton and Charlton M. Lewis, Op. Cit, P. 219.*

69-*June Grasso and Others, Studies on Modern China-Modernization and Revolution in China, Armonk-New York, ©1991, P. 230.*

70-*Donald F. Busky,Communism in History and Theory Asia, Africa, and the Americas, Westport, Connecticut- London, ©2002, P. 20.*
71-*Harry Harding, Organizing China-The Problem of Bureaucracv 1949-1976, Stanford University Press Stanford, California, ©1981, P. 326.*
72-*Frederick C. Teiwes and Warren Sun, The End of the Maoist Era Chinese Politics During the Twilight of the Cultural Revolution, Op. Cit, P. 463.*
73-*Maurice Meisner, Op. Cit, P. 405.*
74-*Elizabeth J. Perry and Lixun, Op. Cit, P. 184.*
75-*Maurice Meisner, Op. Cit, P. 405.*
٧٦-**تشو ده ١٨ كانون الاول ١٨٨٦ – ٦ تموز عام ١٩٧٦:** احد القادة العسكريين البارزين في الحزب الشيوعي الصيني, كان شخصية رئيسية منافسة للسلطة, كانعضوافياللجنةالدائمةللمكتبالسياسي،ورئيساللجنةالدائمةللمؤتمرالوطنيالرابع.توفي في ٦ تموز عام ١٩٧٦. للمزيد من التفاصيل ينظر:
-Peking Review, Memorial Speech by First Vice-Chairman HuaKuo-feng, No. 29, Vol. 10, Peking, July 16, ©1976, P. 6.
77-*Oracle Foundation-"Think Quest, The Preface of The Cultural Revolution (1964To 1966)-"Discovering China: The Cultural Revolution, An Article, n. d., 27 Apr. 2013, P. 16.*
78-*Zhu Xiao Di, Thirty Years in a Red House :A Memoir of Childhood and Youth in Communist China, University of Massachusetts Press,Amherst-Massachusetts, ©1998, P. 170.*
٧٩-**تانغشان:** وهي مدينة صناعية في اقليم هيبي. للمزيد من التفاصيل ينظر:
-Michael Lynch, Op. Cit, P. 104.
80-*Maurice Meisner, Op. Cit, P. 405.*
81-*W. Scott Morton and Charlton M. Lewis, Op. Cit, PP. 222-227.*
82-*Zhu Xiao Di, Op. Cit, P. 170.*
83-*Yan Jiaqi and GaoGao, Op. Cit, P. 514.*
84-*Byung-JoonAhn, Op. Cit, PP. 259-260.*
85-Yan Jiaqi and GaoGao, Op. Cit, P. 514.
86-*Michael Lynch, Op. Cit, P. 104.*
87-*Maurice Meisner, Op. Cit, P. 405.*
88-*Richard Curt Kraus, Op. Cit, P. 34.*
89-*Rebecca E. Karl, Mao Zedong and China in the Twentieth Century World AConcise History, Duke University Press, London, ©2010, P. 158.*
90-*W. Scott Morton and Charlton M. Lewis, Op. Cit, PP. 222-227.*
91-*Rebecca E. Karl, Op. Cit, P. 158.*
92-*Michael Lynch, Op. Cit, P. 104.*
93-*Maurice Meisner, Op. Cit, P. 405.*
94-*Rebecca E. Karl, Op. Cit, P. 158.*

95-*Maurice Meisner, Op. Cit, P. 405.*
96-*Yiching Wu, The Cultural Revolution At The Margins Chinese Socialism in Crisis, Harvard University Press, Cambridge, England, © 2014, P. 205.*
97-*Maurice Meisner, Op. Cit, P. 374.*
٩٨-**كانغشنغ ١٨٩٨ – ١٦ كانون الاول عام ١٩٧٥:** زعيم شيوعي صيني. يُعد من اقوى الشخصيات خلال الثورة الثقافية (١٩٦٦-١٩٧٦),وقد تورط بشكل كبير في عمليات تطهير القيادات العليا للحزب الشيوعي الصيني.توفى في ١٦ كانون الاول عام ١٩٧٥. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Michael Schoenhals,An East Gate Reader Chinas Cultural Revolution 1966 – 1969 Not A Dinner Party, Armonk, New York, ©1996 , P. 93.؛http://www.britannica.com
٩٩-**وانغ دونغ شينغ:** جنرال في جيش التحرير الشعبي الصيني والحارس الشخصي للرئيس ماو, خلال الثورة الثقافية, وتم تعيينهِ المسؤول عن ارشيف اللجنة المركزية, عند وفاة الرئيس ماو. للمزيد من التفاصيل ينظر: *Richard Baum, Op. Cit, P. 114.*-
100-*Roderick Macfarquhar and Michael Schoenhals,Op.Cit, PP. 443-444.*
101-*Maurice Meisner, Op. Cit, P. 402.*
102-*Alan Lawrance, China Under Communism, London, © 1998, P. 97.*
103-*Jack Gray, Op. Cit, PP. 380-381.*
104-*F. R. U. S., Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Ford, Subject-The Passing of Chu Te and China's Domestic Politics, Volume XVIII, China, 1973–1976, Document 151, Washington, July 19, 1976.*
105-*Yan Jiaqi and GaoGao, Op. Cit, P. 516.*
106-*Richard Curt Kraus, Op. Cit, P. 19.*
107 -*Geremie R. Barmé, In The Red On Contemporary Chinese Culture,Columbia University Press, New York, ©1999, P. 1. Mun C. Tsang, Education and National Development in China Since 1949: Oscillating Policies and Enduring Dilemmas, Teachers College Columbia University, Published in China Review, ©2000, P. 9.*
108-*Louise Chipley Slavicek,Milestones in Modern World History The Chinese Cultural Revolution, Op. Cit, PP. 93-94.*
109-*Rebecca E. Karl, Op. Cit, P. 158.*
110 -*Harry Harding, China's Second Revolution: Reform after Mao,Brookings Institutuion, Washington, DC, ©1987, P. 11.*
111-*Robert Weatherley, Op. Cit, P. 90.*
112-*June Grasso and Others, Op. Cit, P. 231.*
113-*Yan Jiaqi and GaoGao, Op. Cit, P. 519.*
114-*F. R. U. S., Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Subject-*

Department of State Analysis of China's Troubled Domestic Political Situation, Volume XVIII, China, 1973–1976, Document 23, Washington, March 16, 1973.

115-*National Intelligence Estimate, Submitted by Director of Central Intelligence, United States Intelligence Board, The Chinese Cultural Revolution, Number 13.7.67, No. 617, 25 May 1967, P. 11.*

116-*Denis Twitchett and John K. Fairbank, The Cambridge History of China – The People's Republic, Part 2: Revolutions Within the Chinese Revolution 1966 – 1982, Cambridge University Press, New York, ©2008, PP. 728-729. ؛ Maurice Meisner, Op. Cit, P. 405.*

117-*Richard Baum, Op. Cit, P. 107.*

118-*Ibid, P. 114.*

١١٩-**هونان:** مقاطعة تقع في جنوب المجرى الاوسط لنهر اليانجستى*(Yangtze)*. للمزيد من التفاصيل ينظر: شيوبقوانغ, جغرافية الصين, ط١, تعريب محمد ابو جراد, دار النشر باللغات الاجنبية, بكين, ١٩٨٧, ص١٤١.

120-*Roderick Macfarquhar and Michael Schoenhals, Op. Cit, PP. 443-444.*

121-*Richard Curt Kraus, Op. Cit, P. 42.*

122-*Roderick Macfarquhar and Michael Schoenhals, Op. Cit, PP. 443-444.*

123-*Rebecca E. Karl, Op. Cit, PP. 159-160.*

124-*Roderick Macfarquhar and Michael Schoenhals, Op. Cit, PP. 440-442.*

125-*W. Scott Morton and Charlton M. Lewis, Op. Cit, PP. 222-227.*

126-*Rebecca E. Karl, Op. Cit, PP. 159-160.*

127-*Peking Review(6), How the "Gang of Four" Used Shanghai as a Base to Usurp Party and State Power- Wang Hung-wen's Scheme to Throw China Into Disorder Exposed, Peking, Vol. 20, No. 6 February 4,©1977, P. 5.*

128-*June Grasso and Others, Op. Cit, P. 230.*

129-*Robert Weatherley, Op. Cit, P. 90.*

130-*June Grasso and Others, Op. Cit, P. 230.*

131-*Oracle Foundation-"Think Quest", Op. Cit, PP. 16-17.*

132-*Fang Zhu, Op. Cit, P. 223.*

133-*Roderick Macfarquhar and Michael Schoenhals, Op. Cit, P. 441.*

134-*Fang Zhu, Op. Cit, P. 223.*

135-*The MLM Revolutionary Study Group in the U. S., Op. Cit, P. 59.*

١٣٦-**ماو يوان شين ١٤ شباط ١٩٤١:** هو ابن اخ ماو, كان عضو الارتباط بين الزعيم الصيني ماو تسي تونغ واللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني في السنوات الاولى من عمرهِ, واعد حليفاً للفصيل السياسي المتطرف المعروف بـاسم "عصابة الاربعة". اعتقل بعد وفاة ماو, فور انتهاء الصراع السياسي, وحكم عليه بالسجن. للمزيد من التفاصيل ينظر:

- https://en.wikipedia.org
137-*Rebecca E. Karl, Op. Cit, PP. 159-160.*
138-*Ibid, PP. 159-160.*
139-*Roderick Macfarquhar and Michael Schoenhals, Op. Cit, P. 444.*
140-*Fang Zhu, Op. Cit, P. 223.*
141-*June Grasso and Others, Op. Cit, P. 231.*
142-*Fang Zhu, Op. Cit, P. 223.*
143-*Roderick Macfarquhar and Michael Schoenhals, Op. Cit, P. 441.*
144-*June Grasso and Others, Op. Cit, P. 231.*
145-*Yan Jiaqi and GaoGao, Op. Cit, P. 525.*
146-*Roderick Macfarquhar and Michael Schoenhals, Op. Cit, P. 444.*
147-*Fang Zhu, Op. Cit, P. 223.*
148-*Rebecca E. Karl, Op. Cit, PP. 159-160.*
149-*Robert Weatherley, Op. Cit, P. 90.*
150-*Donald F. Busky, Op. Cit, P. 20.*
١٥١- للمزيد من التفاصيل عن الحياة السياسية لـ دنغ شياوبنغ بعد عهد ماو ينظر:
-Jeffrey N. Wasserstrom, China in the 21st Century: What Everyone Needs to Know, Oxford University Press, New York, ©2010, PP. 67-69.
152-*June Grasso and Others, Op. Cit, P. 231.*
153-*Oracle Foundation-"Think Quest", Op. Cit, PP. 16-17.*
154-*Robert Weatherley, Op. Cit, P. 90.*
155-*XiaoweiZang,Children of the Cultural Revolution :Family Life and Political Behavior in Mao's China, Westview Press, Boulder- Colorado, ©2000, P.2. ؛ Jin Chen and Peng Deng, Op. Cit, P. 31.*
156-*Jack Gray, Op. Cit, P. 380.*
157-*Donald F. Busky, Op. Cit, P. 20. ؛ Jack Gray, Op. Cit, P. 380.*
158-*Rebecca E. Karl, Op. Cit, PP. 159-160.*
159-*June Grasso and Others, Op. Cit, P. 231.*
160-*Roderick Macfarquhar and Michael Schoenhals, Op. Cit, P. 442.*
161-*June Grasso and Others, Op. Cit, P. 231.*
162-*Oracle Foundation-"Think Quest", Op. Cit, PP. 16-17.*
163-*Yan Jiaqi and GaoGao, Op. Cit, P. 525.*
164-*June Grasso and Others, Op. Cit, P. 231.*
165-*Dave Pugh, William Hinton on the Cultural Revolution, Article, Originally published by Monthly Review, March ©2005, P. 7.*
166-*Joel Andreas, Op. Cit, P. 213.*
167-*Rebecca E. Karl, Op. Cit, PP. 159-160.*
168-*Frederick C. Teiwes and Warren Sun, The End of the Maoist Era Chinese Politics During the Twilight of the Cultural Revolution, Op. Cit, P. 580.*
169-*Fang Zhu, Op. Cit, P. 224.*

170-*Alan Lawrance, Op. Cit, P. 98.*
171-*F. R. U. S., Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Ford, Subject-The Passing of Chu Te and China's Domestic Politics, Volume XVIII, China, 1973–1976, Document 151, Washington, July 19, 1976.*
172-*Fang Zhu, Op. Cit, P. 224.*
173-*June Grasso and Others, Op. Cit, P. 231.*
174-*Louise Chipley Slavicek,Milestones in Modern World History The Chinese Cultural Revolution, Op. Cit, PP. 93-94.*
175-*Richard Curt Kraus, Op. Cit, P. 19. ؛ Richard Baum, Op. Cit, P. 114.*
176-*Robert Weatherley, Op. Cit, P. 90. ؛ Fang Zhu, Op. Cit, P. 201. ؛ Jack Gray, Op. Cit, P. 380.*
177-*Maurice Meisner, Op. Cit, PP. 405-406.*
178-*W. Scott Morton and Charlton M. Lewis, Op. Cit, PP. 222-227.*
179-*The MLM Revolutionary Study Group in the U. S., Op. Cit, P. 59.*
180-*Edward J. Lazzerini, Op. Cit, P. 30.*
181-*Louise Chipley Slavicek, Milestones in Modern World History The Chinese Cultural Revolution, Op. Cit, PP. 93-94.*
182-*Oracle Foundation-"Think Quest", Op. Cit, PP. 16-17.*
183-*Richard Curt Kraus, Op. Cit, P. 19.*
184-*Joel Andreas, Op. Cit, P. 213.*
185-*David S. G. Goodman, Op. Cit, P. 86. ؛ Richard Curt Kraus, Op. Cit, P. 29.*
186-*Louise Chipley Slavicek,Milestones in Modern World History The Chinese Cultural Revolution, Op. Cit, P. 82.*
187-*Roderick Macfarquhar and Michael Schoenhals, Op. Cit, P. 447.*
188-*Robert Weatherley, Op. Cit, P. 88.*
189-*Roderick*Macfarquhar and Michael Schoenhals, Op. Cit, P. 445.
190-*Maurice Meisner, Op. Cit, PP. 405-406.*
١٩١-استمر هوا قوه فنغ رئيساً للحزب الشيوعي الصيني خلال عامي (١٩٧٦ – ١٩٨١). للمزيد من التفاصيل ينظر:
-Terry Cannon, The geography of contemporary ChinaThe impact of Deng Xiaoping's decade, Routledge, London, ©1990, P. 10. ؛Ilpyong J. Kim and Jane Shapiro Zacek, Reform and Transformation in Communist Systems :Comparative Perspectives, Paragon Press, New York, ©1991, P.120. ؛ David S. G. Goodman, Op. Cit, P. 86.
192-*Maurice Meisner, Op. Cit, PP. 405-406.*
193-*June Grasso and Others, Op. Cit, P. 232.*
194-*William A. Joseph, Op. Cit, P. 153.*
195-*Fei Hsiao Tung, A Great Trial in Chinese History-The Trial of the Lin Biao and Jiang Qing Counter-Revolutionary Cliques, Nov. 1980 –*

Jan. 1981, First edition, New World Press, Beijing, ©1981, P. 106. ؛ Elizabeth J. Perry and Lixun, Op. Cit, P. 167.

196-*Edward J. Lazzerini, Op. Cit, P. 30.*

197-*June Grasso and Others, Op. Cit, P. 232.*

198 -*Malcolm Warner and Others, Management in Transitional Economies: From the Berlin Wall to the Great Wall of China, Routledge, New York,©2004, P. 111.*

199-*William A. Joseph, Op. Cit, PP. 154-155.*

200-*Elizabeth J. Perry and Lixun, Op. Cit, P. 167.*

201-*Edward J. Lazzerini, Op. Cit, P. 30.*

202-*June Grasso and Others, Op. Cit, P. 232.*

203-*Glen Peterson, The Power of Words: Literacy and Revolution in South China 1949-95, University of British Columbia press, Vancouver B.C, ©1997, P. 149.*

٢٠٤-ولم تقام محكمة (عصابة الاربعة) حتى تشرين الثاني عام ١٩٨٠, مع ستة اشخاص آخرين الذين حاولوا الفرار مع لين بياو, وقد تمت محاكمتهم جميعاً. فقد اتهمت جيانغ تشينغ بأنها العقل المدبر وراء المؤامرة, وبدعم اهداف ماو اثناء الثورة الثقافية وبعد وفاتهِ, وفي ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٨١حكم على جيانغ تشينغ وتشانغ تشون تشياو بحكم الاعدام مع وقف التنفيذ لمدة عامين. اما وانغ هونغ ون فقد حكم عليه بالسجن مدى الحياة, وياوون يوان حكم عليه عشرين عاماً في السجن, اما الآخرين فقد حكم عليهم بالسجن لمدة تتراوح ما بين ١٦ – ٢٠ عاماً. للمزيد من التفاصيل ينظر:

-June Grasso and Others, Op. Cit, P. 232.

205-*Tong Bao, How Deng Nurtured a Corrupt China, Article in Newspaper: International New York Times, Publishing Proquest LLC, June 4,©2015, P. 8.*

206-*William A. Joseph, Op. Cit, PP. 151-155.*

207-*Oracle Foundation-"Think Quest", Op. Cit, P. 17.*

208-*Weiran Lin, An Abortive Chinese Ealiqhtenmnt The Cultural Revolution and Class Theory, A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy (History), At The University of Wisconsin- -Madison U. S. A.,©1996, P. 440.*

209-*Qi Zheng, Carl Schmitt, Mao Zedong and the Politics of Transition, East China Normal University, Palgrave macmillan,Shanghai-People's Republic of China, ©2015, PP. 15-104.*

210-*Michael Lynch, Op. Cit, P. 124.*

211-*Louise Chipley Slavicek, Milestones in Modern World History The Chinese Cultural Revolution, Op. Cit, P. 11.*

212-*Takashi Yoshida, The Making of the "Rape of Nanking":History and Memory in Japan, China, and the United States,A Study of the*

Weatherhead East Asian Institute, Columbia University, Oxford University Press,Oxford, ©2006, P. 105.

213-*The Author is Unknown, Military Might and a White Dove Contradictions Mark China Gala, Article in Newspaper: The Florida Times Union, Publishing Gale Group, October 2, ©1999, P. Not Available.*

214-*Roger V. Des Forges and Others, Chinese Democracy and the Crisis of 1989:Chinese and American Reflections, University of New York Press, Albany-New York,©1993, P. 89.*

215-*Yue Ma, B.A.; M.A., The Catastrophe Remembered by the Non-Traumatic:Counternarratives on the Cultural Revolution in Chinese Literature of the 1990s, Dissertation Presented to the Faculty of the Graduate School of The University of Texas at Austin in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, December ©2004, P. 126.*

216-*Denis Twitchett and John K. Fairbank, Op. Cit, PP. 728-729.*

217-*Ho, Denise Y. and Joel Andreas. Rise of the Red Engineers: The Cultural Revolution and the Origins of China's New Class, Article in: Journal: China Review International. Volume: 18. Issue: 3,University of Hawaii Press, Winter ©2011, P.3.*

218-*Bi, Lijun, Chinese Children's Literature in the Cultural Revolution (1966-1976),Article in: Journal: Studies in Literature and Language, Volume: 6. Issue: 1,Canadian Academy of Oriental & Occidental Culture. Provided by Proquest LLC, January 1, ©2013, P. 11.*

219-*Denis Twitchett and John K. Fairbank, Op. Cit, PP. 728-729.*

220-*June Grasso and Others, Op. Cit, P. 232.*

221-*Pamela Lubell, Op. Cit, P. 150.*

222-*June Grasso and Others, Op. Cit, P. 232.*

223-*Pamela Lubell, Op. Cit, P. 150.*

224-*June Grasso and Others, Op. Cit, P. 232.*

225-*John E. Schrecker,The Chinese Revolution Historical Perspective, Westport, Connecticut London, Printed in the United States of America, ©2004, P. 231.*

226-*Richard Baum, Op. Cit, P. 116.*

227-*John E. Schrecker, Op. Cit, P. 231*